منهج سنة 2015 للتربية الصحية والبدنية لمقاطعة أونتاريو

العبث بعقول التلاميذ: اغتصاب الطفولة وضرورة ثورة أولياء الأمور

تتمثل الأجندة التعليمية التي لم تعد خافية على كل ذي بصيرة لحكومة المقاطعة الحالية في تغيير طريقة تفكير الناس تجاه بعض القضايا الأساسية. ولا يمكننا أن نترك أطفالنا فلذات أكبادنا عرضة لأهواء ونزوات هؤلاء العابثين، والذين يتملكهم الإصرار على البرمجة الجنسية لعقولهم منذ أصغر سن ممكنة.

لقد حققت حركة المثليين مكاسب قانونية واجتماعية مؤثرة خلال العشرين عامًا الأخيرة، إلا أن زمرة المدافعين عن الحركة من الراديكاليين ارتأت أن هذا ليس كافيًا وأنه يجب توطيد هذا النجاح وكفالة استدامته، وحسب رؤيتهم فليس ثمة وسيلة أفضل من غرس أفكارهم الراديكالية المتطرفة في عقول النشء الأصغر سنًا من خلال المنظومة المدرسية والتعليمية. واتخذت الحكومة من مكافحة التمييز والتحرش ذريعة لإجراء تجربتها الكبرى في البرمجة الاجتماعية.

- وضعت حكومة المقاطعة في الأعوام2008 2010، وفي عهد وزيرة التعليم وقتها (كاثلين وين) المذكرة السياسية/البرامجية رقم119، تحت عنوان «تطوير وتطبيق المساواة والسياسات التعليمية الاستيعابية في مدارس أونتاريو» والمذكرة رقم 145 التي حملت عنوان «المنهج التعليمي التقدمي وتشجيع

إن لدينا في أونتاريو نظامًا حاكمًا مصممًا على القضاء على أي تعبير عن «كراهية المثليين» المزعوم، وستصبح التعاليم التقليدية عن الجنس والزواج والأسرة شيئًا من قبيل المحرمات، وفي الوقت ذاته، تهلل وسائل الإعلام العامة وتحض على كل هذا بشكل وقح دون أي خجل. أما الزعماء الروحيون فيتبنون موقفًا سلبيًا من الأحداث باختفائهم من المشهد وانغلاقهم على صمتهم. إنها حرب ثقافية. من ستفوز رؤيته للأخلاقيات العامة؟ ما الذي أعددته دفاعًا عن ابنك؟

لمزيد من المعلومات حول هذه القضية المهمة، رجاء زيارتنا على الموقع www.campaignlifecoalition.com واضغط على منهج التربية الجنسية Sex-ed Curriculum، ويمكن تنزيل نسخة من المنهج المقرر لأونتاريو الكامل هناك، إلى جانب بعض الخطوات العملية التي قد تود التفكير فيها لحماية براءة أطفالك وتدعيم حقوقك كأب أو أم.

لطلب نسخ إضافية من هذه النشرة والمساعدة في نشر هذه الرسالة العاجلة والملحة للآخرين، رجاء الاتصال على الرقم 416-204-9749. كما نرحب جدًا بالتبرعات الموجهة لهذه الغاية، ويمكن إرسالها إلى موقع تحالف حملة الحياة على العنوان:

Campaign Life Coalition
Bond Street 104
Toronto
M5B 1X9

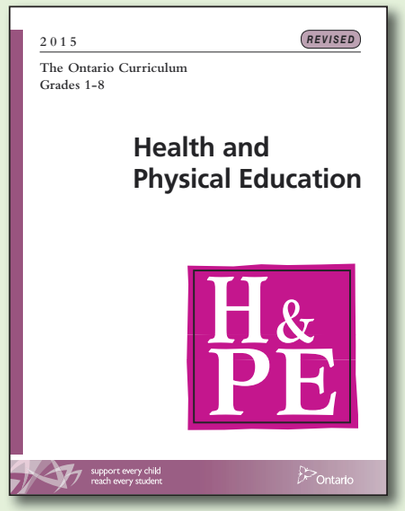

إن القسم 264(1) (ج) من قانون التعليم ينصح بوضوح على واجب المعلم في «أن يغرس بالتعليم والقدوة في نفس تلاميذه احترام الدين ومبادئ الأخلاق اليهودية المسيحية، وتوقير قيم الحقيقة والعدالة والإخلاص وحب الوطن والإنسانية وحب الخير والرزانة والمثابرة وعدم الإسراف والطهارة والاعتدال في الأمور وكافة القيم الأخرى» وليس تشجيع أجندة اجتماعية لا تستند لأي أساس ووضعته عصبة تحاول برمجة عقول الناس.

11-المنهج المقرر يحتوي على تناقضات داخلية

يعترف المنهج المقرر بضرورة عدم التعامل بأسلوب أوحد مع كافة الأطفال كما لو كانوا جميعًا على نفس الدرجة من النمو، وعلى نفس الدرجة من الفضول وحب الاستكشاف حيال المسائل الجنسية؛ ومع ذلك فالمنهج نفسه يفعل العكس (ص9). فمن جهة، ينادي المنهج المقرر بإتاحة قدر أكبر من المعلومات والمناقشات الصريحة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالإيدز مثلاً، فينبغي على المرء أن يتوقف عن الكلام ويصمت خوفًا من انتشاره (ص791). ووفقًا لمنهج التربية الصحية والبدنية، هناك «أنواع اجتماعية» genders متنوعة، ولكن «العنف القائم على النوع الاجتماعي» يشير فقط إلى انتهاكات الذكور ضد النساء والفتيات . وبدلاً من إدانة كافة أشكال العنف، يقول المنهج المقرر أن نوعًا واحدًا من العنف أكثر أهمية من الأنواع الأخرى، تمامًا كما أن بعض ضحايا التمييز والعنف والتنمّر وما إلى ذلك أكثر أهمية من الآخرين (ص220).

12- المكتبة والمراجع المجتمعية تنعكس على كافة الطلبة

تشجع المكتبات التلاميذ على القراءة وتعينهم على الارتقاء بمهاراتهم البحثية وتعلمهم الاستفادة الفعالة من المعلومات. ويستطيع معلمو التربية الصحية والبدنية أن يقترحوا على أمناء المكتبات مراجع رقمية ومطبوعة ومرئية مناسبة للمشروعات البحثية التي تتناول التربية الصحية والبدنية (ص57). فمن سيقوم بعملية الاختيار وبناء على أي معايير؟ هل ستكون منشورات وفيديوهات منظمة Planned Parenthood Toronto هي المراجع الأساسية؟ إنهم يقدمون للأطفال في سن 13 سنة مستندًا تكميليًا باسم (الجنس الشرجي 101) يشجع وضع اليد في فتحة الشرج وإدخال القضيب الاصطناعي (الديلدو) في «المؤخرة» وغيرها الكثير من الممارسات غير الصحية. هل تريد أن تكون هذه القذارة متاحة لأطفالك؟

لنكن واضحين، إن هذا يمثل اعتداءً على عقل وبراءة طفلك.

من الناس في المجتمع إلى عرف وقاعدة جديدة يخضع لها الكل، وكل التفضيلات الجنسية وكل الأنشطة الجنسية وكل الأنظمة الأسرية ستتمتع بنفس الدرجة من القبول، وستتحول إلى مجرد طرق مختلفة يعيش بها الناس حياتهم. إن للآباء الحق في وضع تأويلهم لصحة أو خطأ نشاط أو اعتقاد معين. إن حرية الضمير لا تُحترم في التوقعات الموجودة في الصفحات 163 و173.

9- نصوص التوجيهات التعليمية هي دعاية للمثلية الجنسية

هل التوجيهات التعليمية الواردة في المنهج مجرد اقتراحات؟ إن الأمثلة المختارة للجزء الخاص بالصحة الجنسية تكشف النوايا الحقيقية لهذه النصوص. فهذه النصوص التي تتسم بالتحايل الشديد والتي تفوح منها رائحة الدعاية المثلية تعطي المعلم مدخلاً للاستغلال. انظر المثال على القولبة والتصنيف الاجتماعي stereotyping (ص177). أما التوجيه الثاني حول الموضوع فهو أكثر إفسادًا لأنه يحاكي بشكل ساخر منظومة الزواج الحقيقي، حيث يرغم الطفل على الخروج بانطباعات تخالف على الأرجح عقيدته وقيم أبويه. إن إحلال كلمة «شريك» محل «زوج» و«زوجة» أمر مزعج ومثير لغضب معظم الثقافات. كما أن ذلك يتنافى مع توقعات الحكومة نفسها بشأن المساواة والاستيعاب. كما لا يذكر المنهج الكثير عن العلاقة بين السلوك المثلي والإصابة بفيروس نقص المناعة والإيدز. إن المنهج المقرر يقول للأطفال أن إبداء القلق حول الإيدز والتحدث عنه يجعل الحياة أكثر صعوبة للمصابين به ويجعل من السهل لفيروس الإيدز أن ينتشر (ص197). كذلك فإن التوقع رقم C1.5 (ص215) يضفي شكلاً طبيعيًا على الجنس الشرجي، وهو ما يعد شيئًا لا أخلاقيًا وغير مسئول (لأنه غير صحي) ومثير للغضب الشديد لكثير من الثقافات والأديان.

10-المنهج المقرر يدعو للرقابة الذاتية للمعلمين

لا يكل المنهج المقرر عن تذكير المعلمين بضرورة الوعي بتحيزاتهم وقيمهم الذاتية وضرورة إبداء احترامهم وتسامحهم مع التنوع في العرق والثقافة والدين والتوجه الجنسي وهوية الجندر الخ (ص15)، بل يذهب المقرر إلى حد نصح المعلمين بممارسة الرقابة الذاتية من أجل قيم النزافة والإنصاف، بل وأن يتقبلوا نظرة زائفة للطبيعة الإنسانية لنشر التعاطف والحنان.

السلوكيات الطلابية الإيجابية».

- وقد حاولت (وين) وضع منهج جديد للتربية الجنسية في عام 2010، إلا أن رئيس وزراء حكومة المقاطعة (مكجوينتي)، والذي كان رئيسًا لحكومة أقلية وقتها، عمد إلى سحب المنهج ووضعه في الأدراج عندما شن أولياء الأمور معارضة حامية للتغييرات المقترحة.
- ثم قامت الحكومة الليبرالية، انطلاقًا من عدم سعادتها إزاء معدل التطبيق، بتعديل قانون التعليم من خلال مشروع القانون رقم 13 (قانون المدارس الاستيعابية) لإقرار التغيير الاجتماعي في المقاطعة.
- قدمت الجماعات الناشطة في مجال حقوق المثليين على غرار (كوير أونتاريو) و(ترانس لوبي جروب) عروضًا تقديمية للجنة الدائمة المعنية بالسياسات الاجتماعية – مشروع القانون رقم 13 (14 مايو 2012).
- وكانت وزيرة التعليم الحالية، السيدة ليز ساندال، والعضوة باللجنة الدائمة، هي الأكثر استيعابًا لتوصياتهم، والتي تم تضمين الكثير منها في مشروع القانون رقم 13 ووجدت طريقها إلى المقرر التعليمي الجديد.
- وبدعم من حكومة الأغلبية، عادت رئيسة الوزراء الحالية (وين) بأجندتها القديمة تتملكها روح الانتقام، وأعادت طرح المقرر المرفوض مصحوبًا بجولة تشاور هزلية.
- ولعب نائب وزير التعليم الأسبق (بنجامين ليفن)، والذي بات فاقدًا للمصداقية، دورًا أساسيًا في تطوير مقرر التربية الجنسية الجديد.
- كانت منظمة الأبوة المخططة Planned Parenthood (التي حازت سمعة سيئة بسبب أجندتها الجنسية الراديكالية التي تدعو لغرس الأفكار الجنسية في عقول النشء الصغير في سن مبكرة للغاية تحت شعارات من حقوق الإنسان) إحدى جماعات «الخبرة» التي مارست الضغط على الحكومة لإعادة طرح المقرر التعليمي الجنسي لسنة 2010.

إن الجزء المتعلق بالصحة الجنسية من منهج التربية البدنية والصحية يطرح مشكلات خطيرة. وعلى شاكلة كل المنهج المقرر، يعتمد التطبيق على جاهزية وتوجه المعلمين الأفراد والأسس التي تضعها مجالس المدارس. ولكن، على ضوء الأجزاء التي تدين المنهج، فإن لدى الآباء أسباب تدعوهم للقلق من الأشياء التي سيتعلمها أبناؤهم في مدارسهم اعتبارًا من سبتمبر 2015.

بعض أهم الإشكاليات الموجودة بالمنهج الجديد للتربية البدنية والصحية

1- تجاهل رغبات الآباء في عملية التشاور

اتصفت آلية ومحتوى عملية «تحديث» المنهج الدراسي بعدم الأمانة وعدم احترامها لأولياء الأمور، فلم تفتح المشاركة في المنهج إلا لمجموعة منتقاة منهم (بواقع ولي أمر واحد من كل مدرسة)، وحتى هؤلاء طُلب منهم استكمال استبيان إلكتروني ليس له أهمية ولم يأت فيه ذكر البنود المعينة التي تضمنها المنهج.

2- اغتصاب حقوق الآباء باعتبارهم المربّين الأساسيين لأطفالهم

إن المنهج يدعي أنه يدافع عن حقوق الآباء، فيقول:»:إن الآباء هم المربين الرئيسيين لأطفالهم فيما يخص تعلم القيم، وأنهم القدوة الأولى لأبنائهم. (ص31). وبرغم ذلك، فها نحن نرى الحكومة تقرر ما ستدرسه ومتى تدرسه وكيف تدرسه، خاصة في مسائل تخص الآباء بالدرجة الأولى.

3- التهجم والتقليل من الطفولة كمرحلة تتسم بالنمو والبراءة

إن براءة النشء تتعرض لهجوم بالإغواء المنظم لعقولهم الغضة. وقد صيغت توقعات كثيرة على نحو يدعو ويرخص للأطفال القاصرين الانخراط في أنشطة جنسية. إن النمو الطبيعي للأطفال يتعطل هنا بسبب طرح مصطلحات ومفاهيم لا تناسب أعمارهم. وتبدو هذه الحكومة مُصرّة على غرس القضايا المرتبطة بالجنس في عقول الأطفال في سن مبكرة للغاية، وبدون أي اعتبار لآثار ذلك الاجتماعية والعاطفية على الأطفال.

4- قدر كبير من المادة التعليمية للصحة الجنسية غير مناسب عمريًا

إن تلاميذ الصف الثالث يُطلب منهم فهم واحترام «الفروق المرئية وغير المرئية» من خلال تقبل التكوينات الأسرية والهويات الجنسية المختلفة وما إليها والترحيب بها (ص124). ويتعلم طفل الصف الرابع المواعدة، وهو مفهوم سخيف وخطر وخادش لحياء الكثير من الثقافات (ص141). كما تم طرح مفهوم إبداء الموافقة على النشاط الجنسي في الصف السادس (ص175). أما الطفل من عمر 12-13 سنة فيقرأ عن «الجنس بواسطة الفم» و»الجنس عن طريق الشرج» (ص195) وهو نشاط غير قانوني للتلاميذ المعنيين في هذا المنهج التعليمي.

5- الكثير من مصطلحات المسارد خاطئة وغير وافية ومتحيزة

لقد صك المدافعون عن المنهج الجديد مصطلحات جديدة وتحايلوا على اللغة لإرغام أبنائنا على قبول تصوراتهم للحقائق. فمصطلح مثل (كراهية المثليين) homophobia يتضمن تحاملاً وهدفه التقليل من قدر من يكرهون المثليين وإشعارهم بالخجل. وهي كلمة مبتدعة حديثًا ومحملة بمضامين ثقافية هدفها تجريد دفاعات أي شخص يجرؤ على تحدي المثلية أو انتقادها ويئد في المهد أي محاولة لوضع أي تحليل سلبي لنمط الحياة المثلية. أما مصطلح «التعبير عن النوع الاجتماعي» gender expression فقصد به أن يتحرر الإنسان بدون أن يستشعر نقصًا. وكلا المصطلحين مبنيان على واقع ذاتي زائف ويظهران في التوقعات الإجبارية والتوجيهات «الاختيارية» للمعلم، حيث يُفترض مثلاً، وبدون أي برهان يؤيد ذلك، أن النوع الاجتماعي (الجندر) في حد ذاته مجرد تكوين اجتماعي صاغه المجتمع على هذا النحو، ويمكن تغييره حسب أهواء الفرد. وهذا شيء في غاية الخطورة. إن إدخال التشويش والارتباك في عقول أطفال هذه المرحلة الغضة من النمو يمثل نوعًا من الاستغلال. إن المعالجة المطولة لهذا الموضوع وأسلوب اللغة المستخدم في النص سيترك لدى النشء البريء انطباعًا زائفا ويعقدهم وبأنهم يفتقرون لأي قدرة على اختيار نوعهم الاجتماعي وتوجههم الجنسي. (ص216).

6- الترويج لنظرة ميكانيكية للجنس بدون أي اعتبار لسياق أخلاقي

إن المسائل الحميمية كالصحة الجنسية والعلاقات لا ينبغي اختزالها في تسمية أعضاء الجسم، وشرح عمليات كالدورة الشهرية وإنتاج الحيوانات المنوية، وتقبل ممارسة العادة السرية (الاستمناء) أو كيفية منع الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيًا ومنع الحمل. إن المنهج يفترض ضمنًا أن الأطفال من سن 12-13 سنة في حالة فورة جنسية أو سيكونون كذلك في القريب، ومن ثم عليهم التأكد من استخدام الواقي الذكري لحماية أنفسهم من الأمراض المنقولة جنسيًا. وفيما يتعلق بالعادة السرية أو الاستمناء، فإن المنهج المقرر يتسم بالتحايل الشديد من خلال دعوته للتلاميذ لفهم ما يمنحهم المتعة الشخصية، حيث يغريهم بالتجربة. ويمتنع المنهج عن إيراد أي معلومات تتعلق بمعدلات انتشار الأمراض المنقولة جنسيًا والإحصائيات السلبية حول فيروس نقص المناعة – الإيدز. ولم يرد ذكر بأن النشاط الجنسي يعدًا بصورة أساسية أو حصرية تعبيرًا عن الحب في إطار زواج، وأن الهدف منه تكوين أسرة.

7- طرح مفهوم قبول الممارسة الجنسية في عمر مبكر للغاية

يعد مفهوم قبول الممارسة الجنسية consent أمرًا مهمًا، إلا أن مكانه ليس في مقررات الصفوف الابتدائية. فالمعلم يؤذي نفسية التلاميذ الصغار بزرع أفكار وطرح أسئلة بهذا الخصوص. إن الأطفال ليسوا بالنضج الكافي الذي يمكنهم من استيعاب الأمر، ولا يمكن للغالبية منهم إعطاء الموافقة قانونًا (ص175). فهم في هذا العمر يفتقدون المسئولية الأخلاقية المطلوبة، والتوجيهات التلقينية المقترحة للمعلم والتلاميذ منافية للعقل. لا ينبغي لمعلم أن يقدم المشورة للتلاميذ بشأن الموافقة على النشاط الجنسي. إن القانون الجنائي الكندي في الأقسام 152 و153 قد تناول هذه المسألة جدّيا، حيث نصّ صراحة على أنه لا يجوز لأي شخص أن يدعو طفلاً تحت عمر 16 سنة للمس نفسه لغرض جنسي. ووفقًا للقانون الجنائي، فإن كل من يرتكب مخالفة بموجب القسم الفرعي (1) من القسم 153 «مذنب بارتكاب انتهاك يستوجب المحاكمة ويعرضه للسجن لمدة لا تجاوز 10 سنوات ولا تقل عن 45 يومًا».

8- بث الفرقة والنزاع داخل الأسرة، وخلق فجوة بين الأطفال وأسرهم

سيتعلم الأطفال في المدرسة أفكار وقناعات قد تُعتبر منحرفة وتتعارض مع قيم آبائهم. وسيتحول التشوش الجنسي لأقلية